نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ولا بأس أن نلم بشيء من نظمه البارع مما كنت انتقيته بالغرب من تأليف ابن الأحمر المذكور وأوردت كثيرا منه في أزهار الرياض .

فمن ذلك قوله في ذكر غرناطة العلية وتهنئة سلطانه الغني با ببعض المواسم العيدية ووصف كرائم جياده وآثار ملكه وجهاده .

(يا من يحن إلى نجد ونواديها ... غرناطة قد ثوت نجد بواديها) .

(قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها ... عقيلة والكثيب الفرد جاليها) .

(تقلدت بوشاح النهر وابتسمت ... أزهارها وهي حلي في تراقيها) .

(وأعين النرجس المطلول يانعة ... ترقرق الطل دمعا في مآقيها) .

(وافتر ثغر أقاح من أزاهرها ... مقبلا خد ورد من نواحيها) .

(كأنما الزهر في حافاتها سحرا ... دراهم والنسيم اللدن يجبيها) .

(وانظر إلى الدوح والأنهار تكنفها ... مثل الندامى سواقيها سواقيها) .

(كم حولها من بدور تجتني زهرا ... فتحسب الزهر قد قبلن أيديها) .

(حصباؤها لؤلؤ قد شف جوهرها ... والنهر قد سال ذوبا من لآليها) .

(نهر المجرة والزهر المطيف به ... زهر النجوم إذا ما شئت تشبيها) .

(يزيد حسنا على نهر المجرة قد ... أغناه در حباب عن دراريها) .

(يدعى المنجم رائيه وناظره ... مسميات أبانتها أساميها) .

(إن الحجاز مغانيه بأندلس ... ألفاظها طابقت منها معانيها) .

(فتلك نجد سقاها كل منسجم ... من الغمام يحييها فيحييها) .

(وبارق وعذيب كل مبتسم ... من الثغور يجليها مجليها) .

(وإن أردت ترى وادي العقيق فرد ... دموع عشاقها حمرا جواريها) .

(وللسبيكة تاج فوق مفرقها ... تود در الدراري لو تحليها)